رسالة بولس الرسول إلى تيطس

قضية المسيح تنجب
الأمل للحياة الأبدية (تيطس ١)

تأليف: جو شوبيرت

« من أجل هذا تركتك في كريت لكي تكمل ترتيب الأمور الناقصة وتقيم في كل مدينة شيوخا كما أوصيتك » (١:٥).

وعدنا الله الذي لا يكذب، بالحياة الأبدية قبل بداية الزمان. ما أعظم الوعد الذي وعد به شعب يعرف بالكذب ونهامون والذين عاشوا للتمتع بالحاضر فقط (١٢:١)! في بداية رسالته لتيطس وفي نهايتها، عبر بولس عن رغبته لأهل كريت الذين أصبحوا مسيحيين أن ينظروا إلى الأبعد من الأشياء المؤقتة وأن يبنوا أملهم على الأبدية (٢:١؛ ٧:٣).

بدأ بولس رسالته بالتركيز على قضية المسيح وكيف يمكن لتيطس أن يوجه الناس في كريت باتجاه الكمال في الفداء (١:١-٤). أعطى تلميحاً للحاجة إلى الإستمرار يعرف أن الكريتيون يمكن أنقاذهم من حياة الشغب ومن خلال قيادة صحيحة يصبحون مخلصين ويعيشون حياة التقوى.

الدرس الأول ١:١-٤ قضية المسيح والفداء

مباشرة بعد أن قدم بولس الأمكانيات وطاقة الفداء في المسيح عندما كتب إلى « الأبن الصريح » حسب الإيمان.

طريق الفداء (آية ١)

الطريق للأنتقال من الماديات إلى التفكير بالتقوى مذكور في الآية ١: للنمو في « معرفة الحق الذي هو حسب التقوى. »

قال بولس أنه « عبد الله » قبل أن يعرف نفسه على أنه « رسول » مالم يريد الشخص ان يكون خادما صالحا، لايكون رسولا صالحا للمسيح.

بعد ذلك، تكلم بولس عن إيمان الذين أختارهم الله أولئك « مختاري الله » هذا ليس كلفينية {مذهب كالڤينوس} ١. ولكن الله سبق وعين ناس معيين ليخدموا (مختارين) في حين ترك مصير الآخرين بدون رحمة ليدانوا. لدى الله خطة لفداء الناس، وهو يعرف مسبقا من الذي قبل مخططه للفداء. أولئك الذين يعرفهم سيحترموه ويعملوا بالبر ويصبحوا « المختارين » أو الذين سبق وعينهم ليخلصوا.

« الإيمان » و « معرفة » الكلمة مطلوبان من الشخص ليكون تقيا. النا س الذين حاولوا أن « يؤمنوا بيسوع » ولكنهم لم يعرفوا الكلمة هم مثل أولئك الذين يبنون بيوتاً بدون أساس. من جانب آخر، الناس الذين يعرفون الكلمة ولكنهم لا يطبقوها شخصيا لكي يبنوا الإيمان في خطة المسيح والمبادئ تصبح مصدر قلق ومعاناة لهم.

هدف الفداء هو لكي يصل التلاميذ « للتقوى ». كان هدف بولس هو وضع الناس على أساس صلب مع الله، بالمقابل مع بيئة الكريتيون في عدم المسؤولية والكسل. سيضع بولس الحقيقة والإيمان والأمل مكان النظرة القصيرة لنموذج الحياة (١:١١-١٣).

نتيجة الفداء (آية ٢)

سترفع التقوى أبصارنا إلى السماء إلى

الأبد، تتركنا مع «الأمل في الحياة الأبدية» (٢:١). كوننا قمنا مع المسيح (رومية ٣:٦ و ٤؛ كولوسي ١:٣ و ٢) يجب أن يقود هذا الشخص ليفكر في أشياء أسمى من الأشياء الارضية. والتي هي مضادة للماديات!

أعتماد الفداء (آية ٢)

ما قدمه بولس يستند على أرض صلبة، لأنه من الله، «المنزه عن الكذب» (٢:١). عبرانيين ١٨:٦ تقول، «...بأمرين عديمي التغيير لا يمكن أن الله يكذب فيهما تكون لنا تعزية قوية نحن الذين ألتجأنا لنمسك بالرجاء الموضوع أمامنا» هذا تضارب شديد بالنسبة للكريتيين، الذين كان لقبهم «كذابون» (١٢:١). وقف الفداء كمخطط ووعد من الله «قبل تأسيس العالم» (أفسس ٤:١-٦) لنشارك مع شعب الله (لاحظ يوحنا ٦:١٧ و ٩ و ٢٤).

كشف الفداء (آية ٣)

في الوقت الذي أختاره الله، أصبحت خطة الله معروفة «في الأعلان» الذي جاءبه أبنه (٣:١؛ غلاطية ٤:٤ و ٥؛ يوحنا ٤٤:٦-٦٨؛ ٦:١٧-٢١؛ أفسس٣:٣-٥؛ عبرانيين ١:١-٥). أنها في المسيح. في العهد الجديد الذي كتب في الأسفارالمقدسة، يمكننا الآن أن نقرأ الأنجيل المجيد الذي لم يسمح حتى للملائكة من رؤيته مسبقا (رسالة بطرس الأولى ١:١٠-١٢؛ الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ١١:١) «لأنه هكذا قال العلي المرتفع ساكن الأبد القدوس أسمه. في الموضع المرتفع المقدس أسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح لأحي المتواضعين ولأحي قلب المنسحقين» (أشعياء ١٥:٥٧).

هذا الفداء قد حول لنا من خلال بولس. في هذه الطريقة أستلمنا «الوصايا» المقدسة. العبارة التي أستعملها بولس توضح ادراكه أن هذا واجب. الويل لمن يخرج بخطواته عن رسالة الله الموصلة ويعمل ذلك بدون حذر من التهمة الملقاة عليه ليحمل تلك الرسالة بإخلاص (الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ١٥:٢؛ رسالة بطرس الأولى ١١:٤).

الحقيقة أن الله أعطى الوصايا تحذف أي شيء عن نظرية «بدون قياس». نحن لن نترك في بحر الحياة تحت رحمة الأمواج بدون بوصلة. يمكننا معرفة ماهو صحيح وماهو خطأ. بر الله قد كشف، كذلك غضبه فيما يتعلق بغير الأبرار. نحن بدون عذر (رومية ١٦:١-٢٠). أختيربولس من قبل الله ليعطينا العديد من هذه الوصايا ولنفهمها (أفسس ٣:٣-٥).

مستلمي الفداء (آية ٤)

وصية بولس لتيطس تضم ثلاث صفات: (١) كان له أمتياز ليكون مساهما في الذهاب للقيام بالعمل المجيد بمشاركة أمل الأبدية مع جميع الناس الآخرين. (٢) وصف تيطس من قبل بولس «الأبن الصريح» (٤:١). لم يزيف تيطس طاعته، لقد كان ابنا بالفعل لله (يوحنا ٣:٣-٥؛ الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٣:١٢؛ غلاطية ٢٦:٣ و ٢٧؛ مرقس ١٥:١٦ و ١٦). (٣) كان تيطس بإيمان عادي (الذي يمكن أن يعني «بموجب الإيمان العادي»). بولس وتيطس عاملين مع الله (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٩:٣) أنهم يخدمون كذلك من أجل فوائد ذلك الإيمان. هذا الفداء، عندما يستلم، يجب أن يشارك به!

مكافئة الفداء (آية ٤)

أعلن الله «كآب» ويسوع «كمخلص» الفوائد المزدوجة للميراث الإلهي والمغفرة من الخطية التي لايمكننا الحصول عليهما بأنفسنا. العطية العظيمة جاءت مع الفداء. هي «النعمة» النعمة هي صخرة الأستناد «للسلام» (٤:١). مباركة الفداء، كما أعطاها بولس في هذه المقدمة إلى تيطس، ترجع صدى وحي الأسفارالمقدسة.

الدرس الثاني ١:٥-١٦ قضية المسيح والشيوخ

كنيسة في جزيرة كريت. صمم الله الكنيسة يريد بولس تعيين شيوخ مؤهلين في كل

لتنمو حسب تلك الطريقة، وبسبب جهود الشيطان بالتقليل من قضية المسيح، تحتاج الكنيسة إلى الرجال الأقوياء المستقرين (١ كورنثوس ١٣:١٦؛ أفسس ٤:١١-١٦؛ ٦:١٠-١٨) الآيتان ١٠ و ١١ تعيدان تأكيد تلك الحقيقة.

الواجبات المتعلقة بالشيوخ (اية ٥)

لا يكتمل عمل المبشر بمجرد كرازة الإنجيل، وأنتاج أناس مؤمنين ومتعمدين باسم المسيح أو بتأسيس الكنائس. العمل التبشيري يتحقق عندما تنتج جميع هذه الخطوات متواجدة كي تنتج النضوج بين الأعضاء لذلك ربما يتم تعيين شيوخ مؤهلين في كل كنيسة (١:٥). بالضبط مثل الأبوين هم قسم من الترتيب الذي يمنحه الله للأطفال لكي ينضجوا من أجل أهداف الله، الشيوخ المؤهلين هم القادة الناضجين في عائلة الله الذين يمكنهم التأكيد أن الأطفال في المسيح ستكون لهم الحماية والحكمة في بيئة مرتبة جيدا للنمو عندما يتطوروا ليأخذوا الطبيعة المقدسة (أعمال ٢٠:٢٨؛ رسالة بطرس الأولى ١:٥-٨؛ رسالة تسالونيكي الأولى ٥:١١-١٨؛ عبرانيين ١٣:٧ و ١٥-١٧).

أدرك بولس المغزى الكبير في واجبه، وقدمه على أنه المفضل. ترك بولس تيطس في كريت « لهذا السبب » الفكرة الأساسية لهذه الكلمة هي الشخص الذي يظهر الأفضلية أو يعطي السعادة. الواجب الذي أعطي هنا يعرض ثمار جيدة للكنيسة التي تزود نفسها بالنموذج الإنجيلي وتشكل بالحقيقة من خلال مبشر متمكن.

طلب بولس من تيطس أن يعيد ترتيب ما تبقى. فكر بمصفاة محرك السيارة بعمل بعض الأشياء الصغيرة هنا وهناك. أو بأضافة الجمال لمنطقة من خلال الترتيب هنا وهناك. طبق تلك الأفكار بالتفصيل على الذي تعوزه حياة الكنيسة ليعطي الجمال والكفاءة. وضع تلك التفاصيل بترتيب هو القسم المهم في العمل التبشيري.

الأنتباه للتفاصيل هو الحاجة الضرورية في كل كنيسة. اكتشفت إحدى الكنائس التي عقدت دراسة عن نمو الكنيسة أن ٨٠٪ من جهودها وتمويلها يذهب في أماكن الخدمة التي تنتج ٢٠٪ من ثمارها، في حين أن ٨٠٪ من ثمارها يأتي من حوالي ٢٠٪ من جهودها. من الواضح أنها تحتاج أن تعيد ترتيب بعض طرق عملها للحصول على كفاءة أكثر. قبل أن تأمل أية كنيسة بأمكانية عملها بأعلى كفاءة يجب عليها جمع المعلومات.

١. معرفة أعمار المجموعات التي تشكل الكنيسة. هل أن أغلب الأعضاء بعمر ستون سنة أم أكبر؟ هل أن أغلبهم بين عشرين إلى أربعين سنة؟

٢. معرفة أي تدريب حصل عليه الأعضاء وأي تدريب خاص يريدون الحصول عليه. هل يريدون التدريب ليصبحوا شيوخا؟ أو شمامسة أو معلمين في دروس الإنجيل؟

٣. تعرف على الوضع العائلي للأعضاء. كم عدد الأزواج الذين هم ليسوا أعضاء؟ كم عدد الأولاد في سن المراهقة الذين أطاعوا الأنجيل؟ كم عدد المطلقين؟ كم عدد العوائل المخلصة والتي تعمل.

٤. تعرف على معدل الحضور نسبة الأعضاء مقابل الحضور، عدد الأعضاء الذين يحضرون دروس الإنجيل (يوم الأحد صباحا) مقابل التجمع بصورة عامة، عدد الحضور يوم الأحد صباحا مقابل الحضور مساء ذلك اليوم وخلال خدمة منتصف الأسبوع.

٥. تعرف على التدريب الذي تلقاه الأعضاء فيما يتعلق بالعبادة. كم عدد المشاركين في النشاطات العامة للعبادة؟

٦. أعرف نموذج التبرع للأعضاء.(لاحظ سفر الأعمال ٢:٤٢-٤٧؛ ٤:٣٢-٥:١١؛ الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٦:١ و ٢؛ الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ٨ و ٩.)

٧. تعرف على الجهود التي تبذلها الكنيسة للوصول إلى الناس خارج الكنيسة محليا وعالميا، فيما يتعلق بالأموال أو الأعضاء المساهمين.

حتى تعرف على الأقل هذه العوامل

الأساسية، لا يمكن أن تعرف كيف نمت الكنيسة وفي أي مكان تحتاج للنمو، أو أين تحتاج أن تبدأ لوضع «الأشياء بترتيب.»

يريد بولس من تيطس أن «يعين شيوخ» في كل مدينة. لاحظ كلمة «يعين» التأكيد في هذه الكلمة لا يبدو في المكان الملائم كما في التحضير. العمل الحيوي في التبشير أن نرى فيها العمل والموقف هؤلاء الرجال مستعدين لعمل الشيوخ الذي دعوا لعمله.

القرارات والأعمال التي تؤثر بالتأكيد على مستقبل الكنيسة بطرق رئيسية تطالب بأكثر من بعض الأقتراحات المعتدلة. عندما أعطى بولس تيطس هذا الواجب، كان «مباشرا» كان ذلك ليس خيار لتيطس أو لأي مبشر آخر الذي يجد حاجة أو عدم ترتيب في حياة الكنيسة. لم يتم عرض جدول زمني، لأن حاجة الكنيسة تتغير. على المبشر أن يحتفظ بهذا الهدف الثمين نصب عينيه حتى يتم إنجاز الواجب!

مؤهلات الشيوخ (الآيات ٦-٩)

ومن ثم أعطى بولس قائمة بمؤهلات الشيخ. لاحظ كيف أن العبارة «بلا لوم» وضعت في بداية القائمة (وأيضا في الآية ٧). هذه الميزات وضعت بطريقة لأنها تتعلق وتصنف الطريق في أية ميزة أخرى يجب أن تكون في حياة كل شيخ (١:٦-٩).

«بلا لوم»

١. كرب أسرأة
   ١. بعل أمرأة واحدة
   ٢. له أولاد مؤمنون، ليسوا في شكاية الخلاعة

٢. كحياة شخصية

الصفات السالبية

٣. غير معجب بنفسه
٤. ولا غضوب
٥. غير مدمن للخمر
٦. ولا ضراب
٧. ولا طامع في الربح القبيح

الصفات الايجابية

٨. مضيفا للغرباء
٩. محبا للخير
١٠. متعقلا
١١. بارا
١٢. ورعا
١٣. ضابطا لنفسه

٣. الصفات التعليمية
١٤. ملازما للكلمة الصادقة
١٥. أن يعظ بالتعليم
١٦. أن يوبخ المناقضين

لا يمكن للشخص أن يفي بهذه المتطلبات «بالعيش فقط حياة صالحة» كمعلم عليه أن يكون قادرا. أن ذلك يتطلب الكفاءة والقوة في الكلمة لكي يكون قادرا على «التشجيع». جميع الصفات التي سبق ذكرها يجب أن تتوفر في الشخص الذي يكون ملازما للكلمة الصادقة («العقيدة»). كم عدد الشيوخ اليوم الذين يمكنهم العمل مع النفوس المحتاجة – يعطون الأستشارة لشخص ما وينصحون الأخر، ويفرحون الأخر ويعطون التعليمات للأخر – ويعملون كل هذا بفتح كلمة الله أمامهم؟ هذا التضرع الموجب يتطلب أكثر من حياة صالحة.

المفهوم السلبي في مهمة الشيخ للتعليم ذكر في الاية ٩ يجب أن يواجه الذي يعارض. أية شخصية عنيدة! ذلك هو الشخص الذي يجب أن يكون الشيخ قادرا على «تفنيده» هل يمكن لقابلية التفنيد ان تطور بالعيش حياة صالحة فقط؟هل ذلك يكشف ويعيد أثبات التعليم الكاذب؟ تلك هي الحاجات الحقيقية في الكنيسة. الذي لديه ذهن حاد ويعرف كيف «يتعامل مع كلمة الحق» سيحتاج لتنفيذ هذا الواجب (٢ تيموثاوس ١٥:٢). كيف تكون هذه الصفات عملية للشيوخ الذين يجب أن يعملوا ويراقبوا شعب الله (عبرانيين ١٧:١٣).

كرب أسرأة، لم يجد أي شخص خطأً من يكون الشخص متزوجاً من أمرأة واحدة. ولا يجد

أي شخص خطأ في ان يكون للرجل أولاداً مؤمنون ولم يتهموا بشكاية الخلاعة أو « التمرد ». عندما يكون للرجل عائلة صالحة ولا تقدم أي تهمة تجاه أولاده، أنها خطوة رئيسية تجاه أمكانية قابليته بالعناية بعائلة الله، الكنيسة (١ تيموثاوس ٣:٤ و ١٥).

بالنسبة لحياته الشخصية، على الشيخ أن تكون له العديد من المؤهلات. قراءة هذه المتطلبات تترك لنا أنطباعا بالكيفية التي يتلائم فيها العمل الذي يقوم به الشيخ. حيث يساهم الشيوخ مع الناس الذين يرتبطون سوية، لديهم علاقات مشتركة، مثل أعضاء الجسم البشري (١ كورنثوس١٢:١٢-٢٧). في القائمة السلبية، « غير معجب بنفسه » النفس ستنظر على أهتماماته الشخصية بدلا من مراقبة الاخرين (عبرانيين ١٣:١٧؛ فيلبي ٢:١٩ و ٢٠). الشخص الغضوب لا يمكن أن يكون مناسبا وهادئا عندما ينصح النفوس القلقة (الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي ٥:١٢-١٤). الضراب والطامع بالتأكيد ليس مثالا جيدا للقطيع (رسالة بطرس الأولى ٥:٣). لأن على الشيوخ أن يتعاملوا بالعلاقات المالية للكنيسة (أعمال ١١:٣٠)، من غير الملائم أن يكون الشيخ « ذات الرب القبيح » (لاحظ يوحنا ١٢:٤-٦).

الصفات الخاصة الإيجابية تكون مناسبة بالتساوي لتحضير الشيخ للعمل المكلف به. أن يكون مضيفا هي حالة طبيعية للراعي (« الاسقف »؛ أفسس ٤:١١؛ سفر الأعمال ٢٠:٢٨) الذي يبقي قريبا من الخراف الضالة (لاحظ لوقا ١٥:٣-٧). بسبب أنه يرعى الخراف « بالبشارة » و يضع مقاييس للأعضاء الآخرين ليكونوا مثله، بالتأكيد يجب أن يكون محبا للعمل الصالح. أن يكون حساسا (ضابطا لنفسه) أنه من الصحيح للإنسان الذي يجب أن يرى أن ليس هناك شخصا « لايجازي أحد عن شر بشر » (الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي ٥:١٥). الذي يتعامل ويهذب أولئك المبتدعين (تيطس ٣:١٠) يحتاج أن يكون بارا بالتأكيد، والذي يشمل كلا من الرسوخ والعدالة. العمق الروحي يتطلب نصح الإخوة ليلا ونهارا بالدموع (أعمال ٢٠:٣١-٣٥ من سفر الأعمال) توضح لماذا يتوقع من الشيوخ أن يكرسوا أنفسهم ويكونوا ضابطين أنفسهم.

كم هي صحيحة تلك الصفات للعمل الذي أوكله الله للشيوخ ليعملوه! وعندما يستمر بولس، يبين بصورة أكثر لماذا يجب أن يكون الشيخ مؤهلا جدا.

الحاجة إلى الشيوخ (الآيات ١٠-١٦)

لم يعطي الله متطلبات بدون سبب مطلقا.إننا مثل الأولاد نحتاج أن ننظربالأحساس الطبيعي لأسباب متطلبات الأبوة، من المهم للأخوة أن يروا لماذا يطلب الآب أشياء من أولاده. ما طلب الله هي مطاليب معقولة.

الأعضاء غير المستقرين يمكن أن تتغلب عليهم البيئة المحيطة بهم (الآيات ١٠-١٤)

أوضح بولس أن تلائم العديد مع ثلاثة نوعيات – وجميعهم من مسببي المشاكل (١:١٠ و ١١).

البعض منهم متمردون يقاومون أي مبدأ يسيطر أو يكبح سيرتهم. أنهم متمردون بدون قضية. أنهم بالأحرى لهم رد فعل وليس فعلا، أنهم متمردون وليس لهم علاقة منطقية مع التمرد. أنهم يفضلون المشاكل على الحقيقة!

هؤلاء الناس مرتبطون « بالكلام الفارغ » ربما يتكلمون كثيرا ولكنهم لا يقولون أي شيء مفيد. ما يقولونه ربما يؤذي، ولا يساعد. الرب وحده يعرف كم من الوقت أضاعه أولئك المتكلمين وماعدد الأشخاص الذين تسممت اذانهم لسبب غير صالح.

المجموعة الثانية تعمل على مستوى أكثر خطورة « خداعون » تبدو هذه إشارة للجهود الحثيثة لقيادة شعب الله ليعملوا من خلال الشعور ولينغمسوا في تعظيم الجسد بدلا من العيش بالإيمان المبني على العقيدة. الحقيقة أن مثل هؤلاء المخادعين الخطرين هم بين

القطيع يبين الحاجة إلى أناس مؤهلين كما هو موضح في ١:٩.

المأساة هي أن كل هذه المجموعات الثلاث تؤثرعلى النفوس بطريقة مدمرة ومهدمة. مسببي المشاكل الذين وصفهم بولس كانوا «يقلبون بيوتا بجملتها» (١:١١)، وذلك، أنهم يدمرون إيمان جميع العوائل. عندما يترك أي شخص الكنيسة، ربما يكون ذلك بسبب الأشاعات، ولكن عندما تترك العوائل بصورة عامة، فأن الأمل بالعلاج يكون أقل ما يمكن. حرم الله حدوث ذلك النوع من العمل في الكنيسة واهماله من قبل الشيوخ أو الأخوة! «بتعليم أشياء لا يجب أن تعلم» أنهم يعارضون العقيدة في الآية ٩ من الأصحاح ١. عامل الأرتزاق يستحق أدانة بولس الشديدة: أنهم يعلمون التعليم الكاذب «من أجل الربح الخسيس».

أختار بولس بعد ذلك شعرا موقرا من الشعر الكريتي في القرن السادس قبل الميلاد، كشهادة على ان «الكريتيون دائماً كذابون ووحوش ردية بطون بطالة» (١:١٢). نبي «منهم» يريد أن يكون أكثر تفاخرا بهم بدلا من أدانتهم، ولكنه أدانهم.

أدانة بولس، «وبخهم بصرامة» (١:١٣) تتطلب معرفة للكلمة وشجاعة كبيرة لتحقيق هذا الواجب، ولكن تذكر أن ذلك أمرا. نفوس الناس وجميع أهل البيت على الرهان. تلك النفوس نفسها ربما تتغير، لكي «يطيعوا في الإيمان».

هذا الأمر المقدس الإلهي لا يمكن تنفيذه (١) بالوقوف بعيداً وبخوف (٢) بالحديث عن كيف أن ذلك سيئا (٣) بالحديث عن فاعلي الأعمال الخاطئة بدلا من التكلم إليهم، (٤) بالتكلم معهم ولكن نصبح عنيدين مثلهم. الأخوة غير الناضجين ربما يتفاعلون بطريقة واحدة أو بأكثر من هذه الطرق. هل أنت مؤهل روحيا للتعامل مع هذه الواجبات؟

في حدة الجدل والتشويش، مارس بولس التوسل لتجنب أعطاء «الأنتباه لخرافات يهودية ووصايا اناس مرتدين عن الحق» (١:١٤). في اللحظات العاطفية وحالات التصحيح (الكثير من الكلام يشارك دائما)، من السهل أن تختلط الخرافات مع الحقائق وتسمح لأداء البشر أن يحل محل السلوك المقدس. يجب أن يكون لنا رجالا ناضجين يمكنهم أن يتشجعوا بالعقيدة ويقنعوا الناكرين!

يمكن للأعضاء أن يسمو فوق مستوى بيئتهم (الآيات ١٥ و ١٦)

عند الحديث عن أنفسنا، كما نفعل (أمثال ٢٣:٧). من نحن وكيف نحن داخليا – ليس مافي الخارج – سوف يقررذلك عملنا وأستجابتنا. في جزيرة كريت الملوثة لا يزال بولس يكتب، «كل شيء طاهر للطاهرين» (١:١٥) الشخص الطاهر يمكنه أن يحصن نفسه ضد المحرمات، ويتجنب الروح المجربة التي تدين بسرعة، وتمر من خلال بيئة شريرة بشخصية غيرملوثة.

تكون الطهارة بالتأكيد «خير من النجاسة» المشكلة هي الأزدواجية في الطبيعة. أثرت النجاسة في كلا من العقل (لايفكر بعد ذلك بصورة صحيحة) وبالضمير (لايهتم بعد ذلك). الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ١:٤–٣ تتحدث عن أولئك الذين ينتبهون للأوراح الخادعة ولهم ضمير أذبل الأداة التي يوسم بها.

هذا ليس بالمنهج ليس الطبيعي أو بسلوك البشر. أستعمل بولس عبارة مماثلة لكلمة «يصبغ» ممثلا ذلك أن الطبيعي والأعتيادي قد تغير إلى غير طبيعي وغير أعتيادي. خلقنا الله أحسن من ذلك. قارن هذه الآية مع الآية ١١ من الأصحاح ٥ في الرسالة إلى العبرانيين، حيث أتهم الكاتب البعض أنهم «صم لا يسمعون» لم يولد النا س بتلك الطريقة. خلق الله البشر بطريقة صحيحة بالكامل. لسوءالحظ، «أن الله صنع الإنسان مستقيما أما هم فطلبوا أختراعات كثيرة» (جامعة ٧:٢٩). العمل الذي كلف به تيطس ووضع أمام كل مبشر هو للمساعدة في عودة كرامة تصميم الله للبشر.

في يموتشعلصهمع داتاصهمة أن الطاهرين يسعون وراء المنهج الطاهر، وأولئك النجسين سوف يدعون بالولاء لله وبعد الضغط اوالشد

« ينكرونه » (١٦:١)، أنهم يوعدون بممارسة التقوى، ولكنهم « يتنبأوون » بها فقط. كم من مرة قال « أعرف أن ذلك صحيحا » ويعمل عكس ذلك دائما؟ يجب أن يلاحظوا بكل عناية كلمات المسيح في إنجيل متى ١٥:٧-٢٣؛ ٢:٢٣ و ٣.

الممقوتين وغير المطيعين من الناس هم في تضاد مع الأعمال الصالحة – الخيط الذهبي الذي حاكه بولس من خلال رسالته إلى تيطس – يوصف باختصارأنه « مقيت ». كم هو مأساوي حينما تصبح النفوس التي خلقها الله على صورته بلا قيمة.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧